Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العالم ويستدرك استدراك الناقد ويفع له الفرق بين الكلام الصادر عن الربوبية الطالع عن الالهية الجامع بين الحكم والحكم والاخبار عن الغيوب والغائبات والمتضمن لمصالح الدنيا والدين والمستوعب لجلية اليقين والمعاني المخترعة في تأسيس أصل الشريعة وفروعها بالالفاظ الشريفة على تفننها وتصرفها ونعمد الى شيء من الشعر المجمع عليه فبين وجه النقص فيه وندل على انحطاط رتبته ووقوع أبواب الخلل فيه حتى اذا تأمل ذلك وتأمل ما نذكره من تفصيل واعجاز القرآن وفصاحته وعجيب براعته انكشف له واتضح وثبت ما وصفناه لديه ووضح » (١) .

وأول ما يشترطه النظر في نظم القرآن اولا تم في شيء من كلام النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليعرف الفرق بين النظمين والفرق بين الكلامين . وذكر خطبا ورسائل للرسول عليه السلام . وليزيد الامر وضوحا ذكر خطبا للصحابة والبلغاء وقال ان نسجها ونسج ما ذكر من خطب النبي (ص) واحد وسبكها سبك غير مختلف وانما يقع بين كلامه وكلام غيره ما يقع من التفاوت بين كلام الفصيحين وبين شعر الشاعرين ، وذلك أمر له مقدار معروف وحد ينتهي اليه مضبوط . وما فعله منهج عملي لمن يريد ان يكتسب ذوقا وعلما يستطيع بهما ان يميز بين الاساليب المختلفة ، وان يعرف قدر الكلام ويحكم عليه ، وهو بالتالي لا بد ان يؤدي الى الاعتراف بروعة نظم القرآن وخرقه للعادة بعد ان يكون الدارس قد وقف عند كلام العرب وعرف ما فيه من تفاوت واختلاف لا يجده في كتاب الله الذي هو « أعلى منازل البيان وأعلى مراتبه ما جمع وجوه الحسن وأسبابه وطرقه وأبوابه من تعديل النظم وسلامته وحسنه وبهجته وحسن موقعه في السمع وسهولته على اللسان ووقوعه في النفس موقع القبول وتصوره تصور المشاهد وتشكله على جهته حتى يحل محل البرهان ودلالة التأليف مما لا ينحصر حسنا وبهجة وسناء ورفعة . واذا علا الكلام في نفسه كان له من الوقع في القلوب والتمكن في النفوس ما يذهل ويبهج ويقلق ويؤنس ويطمع ويوئس ويضحك ويبكي ويحزن ويفرح ويسكن

(١) اعجاز القرآن ص ١٢٦.